كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الأمن النفسي للمعاهدين في السيرة النبوية يهود المدينة أنموذجاً
" دراسة تاريخية "

إعداد

د/ اللولو بنت إبراهيم المقبل

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية
- جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

(العدد الأربعون)
(الإصدار الأول ـ الجزء الأول)
(١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م)

الأمن النفسي للمعاهدين في السيرة النبوية
يهود المدينة أنموذجا
دراسة تاريخية

اللولو بنت إبراهيم المقبل
كلية اللغة العربية والدراسات الإجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني:aloolo.90@gmail.com

الملخص:
تنوعت المعاهدات في تفصيلاتها لكل فئة من المعاهدين، إلا أنها حملت مبدأ أساسيًا لها، وهو ضمان الأمان النفسي بجميع فروعه الاجتماعي والديني والفكري والاقتصادي، وقد حملت لنا كتب السيرة العام والحديث شواهد كثيرة من ذلك؛ ولسعة هذا الموضوع اقتصر البحث على يهود المدينة كأنموذج للمعاهدين في السيرة النبوية. وانطلاقا من ذلك وقف البحث على موضوعات من قبيل: الأمن النفسي مفهومه، ونبذة عن يهود المدينة، ثم الأمن النفسي الاجتماعي، فالأمن النفسي الديني والفكري، وأخيراً الأمن النفسي الاقتصادي. ثم خُتم البحث بنتائج تكشف في مجملها عن دور الأمن النفسي للمعاهدين في بناء الدولة، والذي يقضي بالتعايش السلمي بين أطراف المجتمع.

الكلمات الافتتاحية: **السيرة النبوية، الأمن، يهود المدينة، المعاهدين.**

The psychological security of the two treaties in the Prophet's biography The Jews of the city are a model
Historical study

Lulu daughter Ibrahim Al-Muqbel
College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Saudi Arabia.
Email: aloolo.90@gmail.com

Abstract:
The treaties varied in its details for each group of covenanters, however; they took a fundamental principle which is a psychological safety to guarantee psychological safety in all its social, religious, intellectual and economic branches, the books of the general biography and the hadith contained many evidences in this regard. due to the extension of this topic, the research was limited to the Jews of Medina as an example for treaties in the Prophet biography. The research plan concludes an introduction, preface, three sections and a conclusion. Introduction: Definition of Psychological safety and an overview about Medina Jews first topic: Psychosocial safety. second topic: religious and intellectual psychological safety. third topic: Economic and psychological safety. The research concluded with results that reveal in their entirety the role of the covenants' psychological safety in building the state, which provides for peaceful coexistence between the parties of society and other results

Keywords: Biography of the Prophet, Security, Jews of Medina, The treaty.

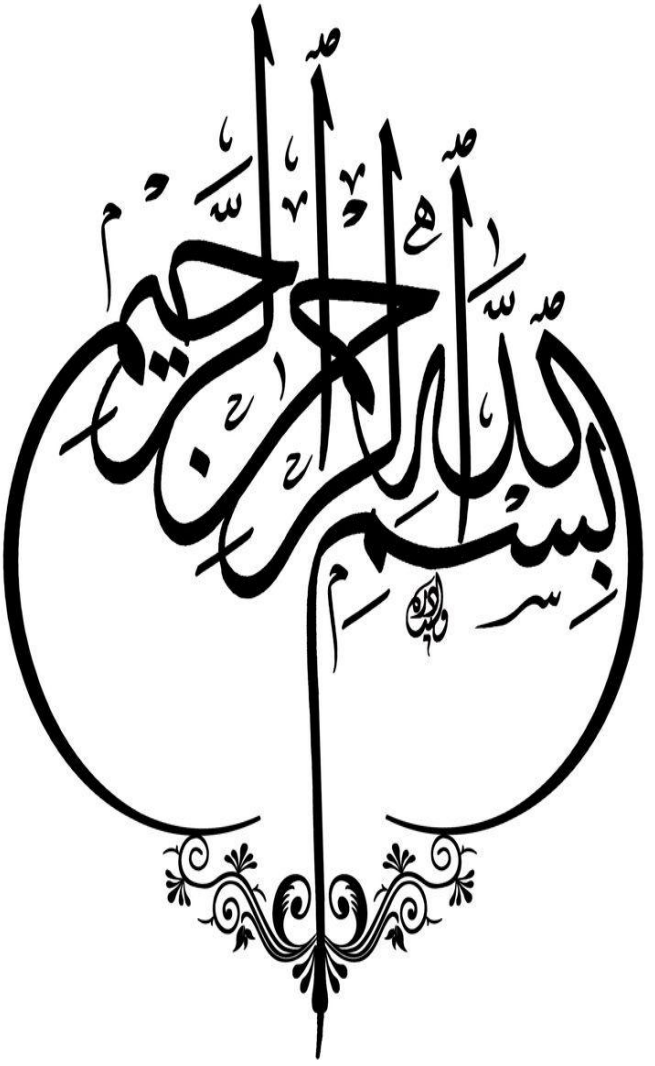

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه أجمعين، أما بعد:

فقد قامت كتب المعاهدات السياسية بين الرسول ـ ﷺ ـ مع المعاهدين من أهل الديانات الأخرى على عدد من البنود الرئيسية: مثل دفع الجزية، والأمان، وعدم الإكراه في الدين، وذمة الله ورسوله، والنصر والمنعة.

وتنوعت المعاهدات في تفصيلاتها لكل فئة من المعاهدين، فجاءت بعض البنود لأهل هذه البلدان مفصلة ولأخرى مختصرة، فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بالجزية والأمان فقد كان هناك اختلاف في نوع الجزية هل هي من خراج الأرض أو من عمل المعاهدين في الأراضي الموات وإحيائها، كما تختلف في كميتها ونوعها بحسب كل بلد، وكان يهود المدينة يتمتعون كما جاء في كتب الصلح بضمان الأمان لهم وحرية معتقدهم، وذلك في جملة ما جاء في كتاب الرسول ﷺ معهم.

وفيما يخص الأمان – وإن كان في أصله يوحي بمعنى واحد وهو الأمن على النفس والولد في الغالب – إلا أنه في بعض المعاهدات جاء مجردا، وفي بعضها وردت له تفصيلات، مثل : الأمان على النفس والولد، والديانة، وأماكن العبادة، والأموال.

وفيما يأتي بيان لشيء من الأمن النفسي الذي جر إليه عقد الأمان مع المعاهدين من خلال السيرة النبوية والاقتصار على أنموذج واحد، وهم يهود المدينة النبوية.

ومفهوم الأمن في اللغة واسع، وبدلا من التفصيل فيه يمكن الاقتصار على ما جاء عند ابن منظور[١] قال: "أمن: الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن: ضد الخوف .

والحاجة إلى الأمن النفسي من ضرورات الإنسان للعيش، فعندما تشبع حاجاته ولا يتعرض للخطر يكون آمنًا نفسيًا، مما يحقق له البقاء بأمان فيكون عضوا فاعلا في المجتمع.

وفي حال طرأ على الإنسان ما يهدد أمنه النفسي فإن الانفعال نتيجة الخوف يدفعه للصياح والاستغاثة والهروب، إلى أن يستعيد توازنه[٢].

ومن بواكير كتب الصلح للمعاهدين في العصر النبوي والتي يتجلى فيها بكل وضوح مفهوم الأمن النفسي: كتاب الرسول ـ ﷺ ـ ليهود المدينة، والتي تعد من القواعد الأساسية التي أرسى عليها الرسول ـ ﷺ ـ دولة المدينة[٣]، كما أن الصحيفة تعد أول عقد تبعه عدد من الكتب للمعاهدين بعد ذلك خارج

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، ج١٣ص٢١.

(٢) زهران، حامد عبدالسلام، الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، دراسات تربوية: رابطة التربية الحديثة مج٤، ج١٩ (١٩٨٩)، ص٢٩٣ - ٣٢٠.

(٣) محمد حميد الله الحيدر أبادي: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، بيروت : دار النفائس، ١٤٠٧هـ، ص٦١-٦٢.

المدينة، فجاء من بعده كتابه لصلح الحديبية[١]، ثم ليهود بني عاديا من تيماء[٢]، ومعاهدته مع أهل آيله[٣]، وغيرها من الكتب في العصر النبوي.

وقد كان من أهم بنود المعاهدة مع يهود المدينة: الأمان، فقد جاء كتابه ﷺ قائمًا على أساس الأمن في البداية، وعليه بقية الكتب سواء في عصر النبوة أو عصر الخلفاء الراشدين فيما بعد.

والمقصود أن الأمن النفسي الخارجي هو الذي قامت على أساسه المعاهدات النبوية، فلو نظرنا فيها وجدناها تقوم على الضروريات الأساسية للعيش الإنساني.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الأمن النفسي له أثر كبير في التلاحم الاجتماعي، والرخاء الاقتصادي، والاستقرار الفكري والديني، وتجنب التناحر والاقتتال داخل أي دولة تتواجد فيها أعراق وديانات وجنسيات متنوعة، لذا فإن مشكلة البحث الرئيسة تكمن في الإجابة على سؤال: ما دور المعاهدات في مجتمع المدينة زمن الرَّسول ﷺ في بث الأمن النفسي للمعاهدين باستخدام يهود المدينة أنموذجا؟.

---

(١) البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، د.م: دار الكتب العلمية – دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ، ج٤ص١٤٥؛ مجموعة الوثائق، ص٧٧، ٨٠.

(٢) البلاذري: أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨٨م، ص٤٤.مجموعة الوثائق ، ص٩٨.

(٣) ابن هشام: عبد الملك (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر: مكتبة مصطفى البابي وأولاده، ١٣٧٥هـ، ج٢ص٥٢٦؛ مجموعة الوثائق ، ص١١٧-١١٨.

أهمية البحث:

وتظهر أهمية موضوع البحث في التالي:

- أن استظهار النجاح الكبير الذي تحقق في عصر الرَّسول ـ ﷺ ـ في خلق مجتمع مدني متماسك، في ظرف زمني قصير جدًا يكمن في دراسة مجموع معطيات، ومنها المعاهدات التي أبرمها ـ ﷺ ـ داخل ذلك المجتمع، ومنها كتابة الصحيفة مع اليهود.

- ينشغل كثير من المهتمين والغيورين داخل أي مجتمع عن أسباب سعادته أو شقائه، ويتلمسون الحلول ويضعون البرامج والمقترحات، وقد أثبتت الدراسات المعاصرة أن الأمن النفسي للناس من الأسباب الرئيسة للعيش الرغيد والهانئ، وهذا يدعونا إلى الغوص في أعماق السيرة النبوية لاستظهار هذه الأسباب.

- كما أن ما يحدث في بعض المجتمعات من التناحر والاقتتال والتنازع من أكبر أسبابه تنوع الثقافات ، والديانات ، والفرق ، والمذاهب ، والأعراق، ومن أكبر أسباب ذلك هو عدم شعور تلك الفئات بالأمن النفسي، ولا بد من الرجوع إلي سيرة النَّبي ـ ﷺ ـ لمعرفة منهجه في التعامل مع تلك الحالات.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث في النقاط الآتية:

١- إبراز الأمن النفسي الاجتماعي للمعاهدين من اليهود داخل المدينة النبوية.

٢- تجلية الأمن النفسي الديني والفكري للمعاهدين من اليهود داخل مجتمع المدينة.

٣- بيان الأمن النفسي الاقتصادي للمعاهدين من اليهود داخل مجتمع

المدينة.

أما منهج البحث فقد تم استخدام المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل المتبع في الدراسات التاريخية، والذي يقوم على جمع المادة العلمية من مظانها الأصلية والفرعية، ثم إخضاعها للفحص، والنَّقد، والاستقراء، والتحليل، والاستنتاج، مع مراعاة الالتزام التام بالموضوعية، وعدم تحميل النصوص أكثر مما تحتمل؛ لتكون العماد الذي يخدم قضية البحث، ويضمن الوصول إلى تحقيق أهدافه عبر نتائج واضحة برؤية جديدة.

وجاءت خطة البحث في مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة:

فأما التمهيد: فهو تعريف الأمن النفسي ونبذة عن يهود المدينة..

والمبحث الأول: عن الأمن النفسي الاجتماعي.

والمبحث الثاني: تحدث عن الأمن النفسي الديني والفكري.

والمبحث الثالث: تطرق إلى الأمن النفسي الاقتصادي.

وهذه المحاور هي التي تقوم عليها غالبية كتب الصلح في عصري السيرة، وسيتم الاقتصار على يهود المدينة كعينة لهذه الدراسة.

وقد انتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

التمهيد

تعريف الأمن النفسي ونبذة عن يهود المدينة

الأمن في اللغة:

ومفهوم الأمن في اللغة واسع، وبدلًا من التفصيل فيه يمكن الاقتصار على ما جاء عند ابن منظور[١] قال: "أمن: الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا آمن، وآمنت غيري من الأمن والأمان، والأمن: ضد الخوف ... فأما آمنته المتعدي فهو ضد أخفته. وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝ ﴾[٢] .

الأمن النفسي في الاصطلاح:

أما الأمن النفسي فهو مصطلح معاصر وتعددت تعريفاته وهو كما في معجم علم النفس: "الأمن النفسي والطمأنينة الانفعالية التي تترتب على إشباع الحاجات الأساسية"[٣].

ومن التعريفات الاصطلاحية للأمن النفسي :"أنه مقدار ما يحتاج إليه الفرد من حماية لنفسه، ووقايتها من الظروف التي تشكل خطرا عليه مثل: التقلبات المناخية، والطبيعية والأوبئة ، والأمراض، والحروب، وعدم الاستقرار السياسي،

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ، ج١٣ص٢١.

(٢) سورة قريش، الآية: ٤.

(٣) جابر بن عبدالحميد جابر – علاء الدين كفافي، معجم علم النفس والطب النفسي، القاهرة: مطابع الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩م ، ج٢ ، ص٣٦٧.

والاقتصادي، والاجتماعي، والتقليل من القلق المرتفع المصاحب للمستقبل المجهول سواء فيما يتعلق بدراسته، أو عمله، أو مأكله، أو ملبسه"[١].

نبذة عن يهود المدينة:

لما قدم الرسول ـ ﷺ ـ إلى المدينة كان يقطن بها مع الأوس والخزرج عدد من قبائل اليهود، ومن الأسباب المذكورة في كتب التاريخ عن استيطان اليهود للمدينة:

١- أن بني إسرائيل نزلوا إلى الحجاز واستوطنوها حينما جاء بختنصر لبلاد الشام وخرب بيت المقدس[٢].

٢- أن بني قريظة زعموا أنه عندما خربت بلاد الشام وغلب الروم فيها خرج قريظة ، والنضير، وهدل هاربين إلى بلاد الحجاز يريدون من كانوا بها من بني إسرائيل، فتبعهم جنود ملك الروم فلم يستطيعوا اللحاق بهم وماتوا عطشًا بين بلاد الحجاز والشام في مكان يقال له : ثمد الروم[٣].

٣- أن وجود صفة الرسول ـ ﷺ ـ الموجودة في التوراة ومكان نشوء دعوته بالحجاز كانت السبب في قدومهم إليها للبحث عنه[٤].

---

(١) جهاد عاشور الخضري: " الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى " ، رسالة ماجستير، ص١٧، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٤هـ.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٥؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٣٩.

(٣) ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م، ج٢، ص٨٤؛ السمهودي: علي بن عبدالله (ت٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، ج١ ، ص١٢٨.

(٤) ابن النجار: محب الدين أبو عبدالله محمد (ت ٦٣٤هـ)، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: حسين محمد شكري، د.م: دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ت، ص٢٧.

٤- أن بني إسرائيل كانت تغير عليهم العماليق من أرض الحجاز من المدينة والجحفة من مكة ؛ فاشتكى بنو إسرائيل لموسى . عليه السلام . فأرسل جيشًا وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدًا، إلا أنهم عصوا وأبقوا غلامًا، ابنٌ لملك لهم، فلما عادوا إلى الشام كان موسى . عليه السلام . قد مات، فقالت بنو إسرائيل لهم: أنكم عصيتم فلا نؤينكم، فكان هذا سبب عودتهم ليثرب واستيطانهم إياها وتناسلهم بها[١].

وقد فند السهيلي هذا السبب بقوله: "ولا أحسب هذا صحيحًا لبعد عمر موسى عليه السلام"[٢].

وكان نزولهم في المدينة بأوديتها في أخصب أراضي المدينة بالعالية، على واديين يقال لهما: مذينيب ومهزوز، فبنوا بها منازلهم وآطامهم، كما احتفروا الآبار وغرسوا الأراضي[٣].

ولعل هذا ما يفسر سيطرة اليهود الاقتصادية في المدينة، فمكوثهم في أماكن الخصب والمياه وسيطرتهم على المناطق المهمة والحيوية عزز هذا الأمر لهم.

وقد تباينت قبائل اليهود القاطنين في المدينة من حيث المكانة والشرف والقوة، روى الطبري[٤] في تفسيره عن ابن عباس قال: "كانت قريظة والنضير، وكان

(١) السهيلي: أبو القاسم عبدالرحمن (ت٥٨١هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢١هـ، ج٤، ص١٧٢.

(٢) السهيلي: الروض الأنف، ج٤، ص١٧٢.

(٣) السمهودي: وفاء الوفاء، ج١، ص١٢٩.

(٤) الطبري: محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمد أحمد شاكر، بيروت: الرسالة، ١٤٢٠هـ، ج١٠ص٣٢٧.

النضير أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلًا من النضير، قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلًا من قريظة، أدى مئة وسق تمر".

وثيقة المدينة:

عندما أراد الرسول ـ ﷺ ـ تنظيم أمور المدينة بعد دخولها كتب كتابًا ذكره الرواة والمؤرخون، وكان من أوائل الرواة الذين ذكروا تفصيلاته ابن إسحاق[1]، ووثيقة المدينة بين اليهود والرسول ـ ﷺ ـ تعد دستورًا سياسيًا وتاريخيًا قيمًا، وقد تناولها عدد كبير من الباحثين بالدرس والبحث، وهي أول كتاب يوضح معالم التعامل النبوي مع أهل المدينة كافة ومنهم يهود المدينة المعاهدين، والتي سنأخذ منها ما يبين ويشرح موضع دراستنا (الأمن النفسي).

يروي ابن إسحاق كتاب الرسول ـ ﷺ ـ ليهود المدينة والذي وادعهم فيه وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم، وجاء فيه:

"وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه، وأهل بيته.

وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف.

وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف.

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١ص٥٠١-٥٠٤.

وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف إلا من ظلم وأثِم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف.

وإن موالي ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة يهود كأنفسهم.

وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم.

وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم.

وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله ـ عز وجل ـ وإلى محمد رسول الله ـ ﷺ ـ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره.

وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه، فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم.

وإن يهود الأوس، مواليهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة"[1].

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١ص٥٠١-٥٠٤.

المبحث الأول

الأمن النفسي الاجتماعي

لا شك أن من مقومات الحياة – بل وأهمها – هو الأمن النفسي الاجتماعي، والذي يأتي في مقامه الأول الأمن على النفس والولد، فإذا أمن الإنسان في مجتمعه على نفسه، وولده ، وأهل بيته ، ودمه من أن يراق عاش بهدوء وراحة واستقرار، ولقد كان الأمن هو أهم البنود التي حفظها الإسلام للمعاهدين سواء من أهل المدينة أو غيرهم فيما بعد، وقد كان واضحًا في كتاب الرسول ـ ﷺ ـ في وثيقة المدينة التي وضعها ـ ﷺ ـ الاهتمام بالتعايش السلمي مع جميع الطوائف بما فيهم اليهود، ويدل على ذلك أن بنود الوثيقة كانت خمسة عشر بندًا، ثلثها يدور حول الأمن والتعايش السلمي(١).

بل إننا نجد أنه ـ ﷺ ـ وضع البند الثاني من بنود الصحيفة مختصًا بأمر اجتماعي غاية في الأهمية:

"وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ... "(٢).

أي أن أهل المدينة بمن فيهم اليهود أمة واحدة.

كما نجد في بند آخر أثرًا كبيرًا لمبدأ التعايش السلمي: "وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم".

(١) فالح حسين: بحث في نشأة الدولة الإسلامية ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م، ص٥٣.

(٢) محمد حميد الله : مجموعة الوثائق، ص٥٩.

وهذان البندان مهمان في مسألة التعايش الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع المدني والمعاهدين، كما لا تقل باقي البنود عنها من حيث الأهمية في هذه المسألة.

وفي الصحيفة نرى حفظ النفس وسلامتها ، وصيانة الدم داخل المدينة "ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثِم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ"(١).

أيضًا من حفظ النفس حفظ الحرية وعدم المطالبة بغير الوسع، ومن حفظ النفس حفظ أسوار المدينه؛ إذ أن تحصين المدن عمود الحماية والحفظ وقد جاء في الصحيفة: "وإن بينهم النصر على من دهم يثرب"(٢)، ويلي حفظ النفس وسلامتها من حيث الأهمية والتسلسل في كتب الصلح الأمن على الأسرة(٣)، فقد اقترن مع حفظ النفس وسلامتها سلامة الولد وأهل بيت الرجل ومواليه وحتى أقاربه وأهل وده "وأن موالي ثعلبة كأنفسهم، وأن بطانة يهود كأنفسهم"(٤).

وكما حفظ لهم أمنهم في الحل حفظه في السفر كما قال: "وإنه من خرج آمِنْ"(٥)، وفي الأمن النفسي الاجتماعي لا يخفى ما للشأن القانوني والقضائي من حفظ للحقوق وصيانة للنفوس، وقد تضمنت كتب المعاهدات مع المعاهدين شيئًا منه، فقد جاء في أمر يهود المدينة في هذا الشأن: "وأنه ما كان بين أهل هذه

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج١، ص٥٠١-٥٠٤.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٥٠١-٥٠٤.

(٣) محمد حميد الله: مجموعة الوثائق ، ص ١٢٢.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج١، ص٥٠١-٥٠٤.، محمد حميد الله: مجموعة الوثائق، ص٦١.

(٥) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج١، ص٥٠١-٥٠٤.

الصحيفة من حدث، أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ـ ﷺ ـ وأن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره"[1]، وذلك فيما يكون بين أهل الصحيفة من المؤمنين واليهود.

وفي الشأن القانوني أيضًا ضمان عدم الأخذ بجريرة الحلفاء: "وأنه لا يأثم امرؤ بحليفه"[2][3].

كما أن الشواهد العملية في التعاملات الاجتماعية مع المعاهدين من يهود المدينة ملأت كتب السيرة، مما يجعل تطبيق ما جاء في الوثيقة أمرًا واضحًا من خلالها، فمن ذلك عيادته للغلام اليهودي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ـ ﷺ ـ فمرض، فأتاه النبي ـ ﷺ ـ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: "أسلم"، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم ـ ﷺ ـ فأسلم، فخرج النبي ـ ﷺ ـ وهو يقول: " الحمد لله الذي أنقذه من النار"[4].

كما يظهر الأمن النفسي الاجتماعي وأثر الوثيقة التي وضعها النبي ـ ﷺ ـ من خلال تعامل الصحابة مع المعاهدين وأهل الجوار من غير المسلمين ما رواه أبو داود: "عن عبدالله بن عمرو، أنه ذبح شاة فقال: أهديتم لجاري اليهودي،

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج١، ص٥٠١-٥٠٤.، محمد حميد الله: مجموعة الوثائق، ص٦١.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ، ج١، ص٥٠١-٥٠٤.

(٣) محمد حميد الله: مجموعة الوثائق ص٦٢.

(٤) البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ ﷺ ـ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٩٤.

فإني سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: "ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه"(١).

كذلك يتجلى من خلال ما قاله أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ لليهودي فنحاص وحفظه للعهد بعدما أساء بالقول عن الله ـ عز وجل ـ فضربه أبو بكر رضي الله عنه على وجهه، وقال: "والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينكم، لضربت رأسك، أي عدو الله".

وقد ردع الرسول ـ ﷺ ـ ورد بعض التصرفات الشخصية التي صدرت من بعض المسلمين بعد فتح خيبر ومعاهدة الرسول يهودها على نصف أراضيهم بعد أن رفع اليهود مظلمتهم لرسول الله، روى الواقدي خبر ذلك في مغازيه ومنه: "وجعل المسلمون يقعون في حرثهم وبقلهم بعد المساقاة، وبعد أن صار ليهود نصفه، فشكت اليهود ذلك إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فدعا رسول الله ـ ﷺ ـ خالد بن الوليد، ويقال: عبدالرحمن بن عوف، فنادى: إن الصلاة جامعة، ولا يدخل الجنة إلا مسلم، فاجتمع الناس، فقام رسول الله ـ ﷺ ـ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "إن اليهود شكوا إلي أنكم وقعتم في حظائرهم، وقد أَمّنّاهم على دمائهم، وعلى أموالهم، والذي في أيديهم من أراضيهم، وعاملناهم، وإنه لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها"(٢).

ففي هذا الموقف تتجلى بعض مضامين الأمن النفسي الاجتماعي، وذلك من خلال شكاة اليهود للرسول ونصرته ـ ﷺ ـ لهم وحفظه لعهدهم.

---

(١) أبو داود: سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت، ج٤، ص٣٣٨.

(٢) الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)، المغازي، مارسدنجونس، بيروت: دار الأعلمي، ١٤٠٩هـ، ج٢ص٦٩١.

ومن الشواهد الكثيرة في هذا الباب إجابة الرسول ﷺ لدعوة اليهود، وتناول طعامهم، روى الإمام أحمد في مسنده: "عن أنس، أن يهوديًا دعا النبي ﷺ إلى خبز شعير وإهالة سنخة، فأجابه"(١).

(١) أحمد: أبو عبدالله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: عبدالله التركي، د.م: الرسالة، ١٤٢١هـ، ج٢٠ ، ص٢٢٤.

المبحث الثاني

الأمن النفسي الديني والفكري

أما الأمن في الديانة فقد حفظها وكفلها الإسلام للمعاهدين فمما جاء في وثيقة المدينة في أولها: "لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم"(١)، فقد ضمن لهم الأمن في ممارسة دينهم وجعل مواليهم في حكمهم، وترك لهم أماكن عبادتهم: وكان لليهود مكان للعبادة خاص بهم، يقول عوف بن مالك الأشجعي: "انطلق النبي ﷺ ـ وأنا معه، حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم"(٢).

كما كان لهم مدارس، ويطلقون عليها: (مدارش، أو بيت مدارش)(٣) .. يستخدمونها للدراسات الدينية، ومكان لتجمعهاتهم، يقول أحد الباحثين: "ولم يكن المدارس (المدارش) موضع عبادة وصلوات حسب، بل كان إلى ذلك دار ندوة ليهود، يجتمعون فيه في أوقات فراغهم لاستئناس بعضهم ببعض وللبحث في شؤونهم، وللبت في القضايا الجسيمة الخطيرة على اختلاف درجاتها، فهو إذن مجمع الأحبار ومجمع الرؤساء والسادات وأصحاب الشرف فيهم، وإليه كان يقصد الجاهليون حين يريدون أمرًا من الأمور، أو الاستفهام عن شيء يريدون

(١) محمد حميد الله: مجموعة الوثائق، ص٦١.

(٢) الطبري: جامع البيان، ج٢٢، ص١٠٧.

(٣) كلمة عبرانية وأصلها من Darash التي تقابل "درس" في العربية، وتؤدي هذه الكلمة المعنى المفهوم من لفظة "درس" العربية تمام الأداء، ويقصد بالمدارش: درس نصوص التوراة ، وشرحها وتفسيرها ، وإيضاح الغامض منها وأسراره، جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.م: دار الساقي، ١٤٢٢هـ ، ج١٢ ، ص١٢٦.

الوقوف عليه"[١].

ومما يشير إلى تأمينه ـ ﷺ ـ لدينهم وعدم تعرضه لهم، بل إنه ضمن لهم الحرية الفكرية، بأن يذهب ـ ﷺ ـ للحوار معهم بشأن معتقداتهم الدينية والفكرية، فقد دخل ـ ﷺ ـ بيت مدارسهم، قال ابن إسحاق: "ودخل رسول الله ـ ﷺ ـ بيت المدراس على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله، فقال له النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ قال: على ملة إبراهيم ودينه، قالا: فإن إبراهيم كان يهوديًا، فقال لهما رسول الله ـ ﷺ ـ : فهلم إلى التوراة، فهي بيننا وبينكم ..."[٢].

وقد ذكر ابن إسحاق "أسماء أكثر من عشرين من اليهود كانوا يناقشون الرسول ﷺ وسماهم بأحبار اليهود"[٣].

ولم يتعرض الرسول ـ ﷺ ـ لما يفعله يهود في شعائرهم الدينية، بل أتاح لهم حرية في أداء شعائرهم، وهذا من أبرز ما يدل عليه الأمن النفسي الديني والفكري، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: لما قدم النبي ـ ﷺ ـ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء، فسُئِلوا عن ذلك، فقالوا: هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى، وبني إسرائيل على فرعون، ونحن نصومه تعظيمًا له، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : "نحن أولى بموسى منكم، ثم أمر بصومه"[٤].

---

(١) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج١٢، ص١٢٦-١٢٧.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٥٥٢.

(٣) صالح أحمد العلي: دولة الرسول في المدينة، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٥م، ص١٩٤.

(٤) البخاري: صحيح البخاري، ج٥ ، ص٧٠.

كما قامت حوارات فكرية ودينية لليهود مع الرسول ـ ﷺ ـ وإن كان منشأ بعضها كيد اليهود ومحاولتهم إحراج الرسول ـ ﷺ ـ والشواهد من هذه الحوارات تملأُ كتب السيرة والحديث، ومنها سؤالهم عن الروح، فعن عبدالله بن مسعود، قال: "كنت أمشي مع النبي ـ ﷺ ـ في حرث بالمدينة، وهو متكئ على عسيب، قال: فمر بقوم من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح، قال بعضهم: لا تسألوه، فسألوه عن الروح، فقالوا: يا محمد ما الروح؟ فقام، فتوكأ على العسيب، قال: فظننت أنه يوحى إليه، فقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [1]، قال: فقال بعضهم: قد قلنا لكم: لا تسألوه"[2]، ففي هذا الموقف يتضح مقصد يهود من إحراج الرسول ـ ﷺ ـ ومحاولة الإيقاع به.

وإن كانت هناك حوارات وأسئلة منهم تقوم بغرض الإيمان والدخول في الدين، ولكنها نادرة، إلا أن المقصد من ذكر هذه الحوارات هنا هو أن الحرية الفكرية والأمن النفسي الفكري والديني مُقر من قبل الرسول ـ ﷺ ـ وأن مبعث حدوثها هو إحساس اليهود بالأمن والتأمين من قبل الرسول ـ ﷺ ـ وإن كان ـ ﷺ ـ ضبطها بضوابط بعد تكرر أذى يهود، وتبين حقدهم وغيضهم على الدين، ولعلنا نسوق شاهدًا لحوارٍ كان المقصد منه بيان الحق، فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: "سمع عبدالله بن سلام، بقدوم رسول الله ـ ﷺ ـ وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ـ ﷺ ـ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟، وما أول

(١) سورة الإسراء الآية: ٨٥.

(٢) ابن حنبل : المسند، ج٦، ص٢١٥.

طعام أهل الجنة؟، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: "أخبرني بهن جبريل آنفًا"، قال: جبريل؟: قال: "نعم"، قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[1]، "أمـــــا أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت"، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ : "أي رجل عبدالله فيكم"، قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، قال: "أرأيتم إن أسلم عبدالله بن سلام"، فقالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبدالله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله"[2].

(١) سورة البقرة: ٩٧.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، ج٦ ، ص١٩.

المبحث الثالث

الأمن النفسي الاقتصادي

كانت المدينة أرضًا زراعية خصبة فاشتغل أهلها بالزراعة، وبرع اليهود في الزراعة وتفوقوا على من سواهم من سكان المدينة، ولعل ذلك يرجع لمكان سكنى اليهود فيها، فهم في العالية على واديين، وهي من أخصب أراضي المدينة كما ذكر السمهودي[١]، وامتلكوا أراضي واسعة فيها وقاموا بإحياء أراضيها بالزراعة، وقد كوّن بعضهم أموالاً طائلة من الزراعة، كمخيريق وهو كما يذكر ابن إسحاق: "حبرًا عالمًا، وكان رجلًا غنيًا كثير الأموال من النخل"[٢].

وكانت تربية المواشي أمرًا مألوفًا في الأراضي الزراعية والتجارية؛ إذ يستخدمونها في الشؤون الزراعية والتجارية من حصاد وحرث للأرض، أو حمل للأمتعة والزاد، روى البلاذري عن وقت جلاء يهود بني النضير ما يوضح استخدامهم للأبل والماشية وسبل استخدامها: "ولهم ما حملت الإبل إلا الحلقة والآلة ولرسول الله - ﷺ - أرضهم، ونخلهم، والحلقة، وسائر السلاح (والحلقة الدروع)"[٣].

وبعد جلاء يهود بني قريظه يتضح حجم ما لديهم من ماشية ومتاع، وذلك فيما رواه ابن سعد قال: "ووجدوا جمالًا نواضح وماشية كثيرة"[٤].

وكما برع اليهود في الزراعة فقد تميزوا بالتجارة والصناعة وكافة المعاملات المالية، وكانوا يستخدمون في تجارتهم الربا، وكانوا يتاجرون بما يصنعون أو

---

(١) السمهودي: وفاء الوفاء، ج١، ص١٢٩.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج، ١ص٥١٨.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٢٧.

(٤) ابن سعد: محمد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م، ج٢ ، ص٧٥.

يزرعون كالنجارة ، والحدادة ، وصناعة الدروع ، والسلاح ، والأنية والحلي ، وغيرها من الصناعات المتعدده، وممن كان يصنع الأسلحة ويعمل في المتاجرة بها يهود بني قينقاع، روى ابن سعد ذلك قال: "أصاب رسول الله ﷺ - من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف قلعي، وسيف يدعى بتارًا، وسيف يدعى الحتف"(١).

وقد عدد أحد الباحثين أعمالهم في المدينة، ومنه بعض ما ذكرنا يقول: "كان جل اعتماد اليهود في هذه المنطقة عند ظهور الإسلام على التجارة، ومعاطاة الربا والزرع، وبعض الصناعة: كالصياغة، وتربية الماشية والدجاج، وصيد الأسماك في أعالي الحجاز على ساحل البحر الأحمر، واشتهروا بالاتجار بالبلح وبالبر والشعير والخمر، وكانوا يجلبون الخمر من بلاد الشام، وكانوا يبيعون بالرهن، يرهن المشترون بعض أمتعتهم عندهم ليستدينوا منهم ما يحتاجون إليه ...، ومن الصناعات التي اشتغل بها اليهود: النسيج وهو من اختصاص نسائهم الأكثر، والصياغة، وقد اختص بها بنو قينقاع، والحدادة، وهي صناعة يأنف منها العرب ويزدرونها ويرونها من الحرف الممقوتة الحقيرة"(٢).

كما كانت ليهود أسواقهم، وكان المسلمون يصيبون منها، ومن أشهر أسواقهم سوق بني قينقاع والذي ذكره ابن شبة(٣): "كانت لبني قينقاع سوق في الجاهلية تقوم في السنة مرارًا".

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج١، ص٤٨٦.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج١٢، ص١١٢.

(٣) ابن شبة: عمر (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جده: طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، ١٣٩٩هـ، ص٢٨٩.

وكانت من معاملاتهم المالية البيع بالرهن، فمنها ما رهنه الرسول ﷺ. فقد "رهن درعه عند يهودي بشطر شعير"(١).

وقد امتدت تجارة اليهود لخارج المدينة، ولم تقتصر عليها، فقد كانوا يذهبون للشام للتجارة، يذكر ذلك أحد الباحثين: "وكان يهود يثرب يتاجرون أيضًا، ويأتون إلى أهل (يثرب) بما يحتاجون إليه من تجارات"(٢).

هذا ما يخص حال اليهود الاقتصادي في المدينة، وقد كان لضمان الرسول ﷺ. وتأمينه لهم من الناحية المالية دور في ازدهار تجارتهم، وذلك أن الأمن في المال والمعاملات المالية مهم في حياة الفرد، فلا يستقيم حال المرء في عيشه دون ماله؛ لذا نجده ﷺ. عهده لهم بوثيقة المدينة يضع هذا البند المهم: "وأن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم"(٣)، هذا في حال السلم أما في حال الحرب فإن على اليهود النفقة مع المؤمنين: "وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين".

كما كانت هناك معاملات تجارية متبادلة بين المسلمين ويهود، والروايات التاريخية تحمل في طياتها شواهد كثيرة على هذه المعاملات، منها رهن رسول الله ﷺ. درعه عند اليهودي التي سبق وأوردناها، ومنها ما كان من حادثة المرأة في سوق بني قينقاع، والتي رواها ابن إسحاق بتفصيلاتها، والتي كانت سببًا في جلاء يهود بني قينقاع من المدينة قال: "كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها، فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ بها، فجعلوا

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٨ ، ص٢٢.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ج١٢ ، ص١١٢.

(٣) محمد حميد الله: مجموعة الوثائق، ص٦٢.

يراودونها على كشف وجهها، فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا بها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله (وكان يهوديًا) ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع".

وروى البخاري عن جابر بن عبدالله ما يدل على مثل هذه المعاملات: "كان بالمدينة يهودي، وكان يسلفني في تمري إلى الجداد، وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة، فجلست، فخلا عامًا، فجاءني اليهودي عند الجداد ولم أجد منها شيئًا، فجعلت استنظره إلى قابل فيأبى، فأخبر بذلك النبي ـ ﷺ ـ فقال لأصحابه: (امشوا نستنظر لجابر من اليهودي)، فجاءوني في نخلي، فجعل النبي ـ ﷺ ـ يكلم اليهودي، فيقول: أبا القاسم لا أنظره، فلما رأى النبي ـ ﷺ ـ قام فطاف في النخل، ثم جاءه فكلمه فأبى، فقمت فجئت بقليل رطب، فوضعته بين يدي النبي ـ ﷺ ـ فأكل، ثم قال: "أين عريشك يا جابر؟"، فأخبرته، فقال: "افرش لي فيه"، ففرشته، فدخل فرقد ثم استيقظ، فجئته بقبضة أخرى فأكل منها، ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه، فقام في الرطاب في النخل الثانية، ثم قال: "يا جابر جد واقض"، فوقف في الجداد، فجددت منها ما قضيته، وفضل منه، فخرجت حتى جئت النبي ـ ﷺ ـ فبشرته، فقال: "أشهد أني رسول الله"[1].

ومن ذلك أيضًا قول عبدالرحمن بن عوف بعد قدومه المدينة: "هل من سوق فيه تجارة، قال: سوق قينقاع"[2].

(١) البخاري: صحيح البخاري، ج٧، ص٧٩.

(٢) البخاري: صحيح البخاري، ج٣، ص٦٥.

كما حرص ـ ﷺ ـ على تعزيز العلاقة بينه وبين يهود المدينة؛ حيث كان ـ ﷺ ـ يعاملهم ويستدين منهم، وقد مات وقد "ترك درعه مرهونة عند يهودي"[1]، والمعلوم أن كثيرًا من الصحابة كانوا أغنياء وكلهم يحرص على إقراض الرسول ـ ﷺ ـ بل الهبة له دون مقابل، وكان يجد في مال أصحابه ما يكفيه عن الاستدانة من اليهود لكن لرغبته ـ ﷺ ـ في تعزيز العلاقة بين أطياف المجتمع المدني.

هذا وقد كان هذا التأمين النفسي الاقتصادي والفكري والاجتماعي قائمًا ومضمونًا ما داموا لم ينقضوا عهدهم ويغدروا، وهذا ما حدث، وكان سببًا لجلاء اليهود من المدينة.

(١) أحمد: المسند، ج٤، ص٣٧٣.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكن تلخيص أهم النتائج:

- بيان أهمية الأمن النفسي في المعاهدات النبوية، بل إنه أساس البنود القائمة عليها المعاهدات وأولها، ويظهر ذلك جليًا في معاملات الرسول ـ ﷺ ـ مع يهود المدينة.
- توجد تفصيلات متنوعة في الأمان النفسي الذي يعطيه الرسول ـ ﷺ ـ للمعاهدين، وكلها في صالح المعاهدين، يتجلى الأمن النفسي في المعاهدات النبوية في شتى جوانبه للمعاهدين.
- ضمنت العهود التي كتبها الرسول ـ ﷺ ـ ليهود المدينة حرية المعتقد والحياة الطيبة الآمنة، وإن قابلوه بالغدر ونقض العهود مما تسبب في جلائهم.
- سار الخلفاء الراشدون على ما جاءت به كتب الرسول ـ ﷺ ـ في بنودها، وما استحدث منها كان اجتهادًا بحسب كل أرض مفتوحة، كما أن كل خليفة يجدد العهود بعد توليه حرصًا على عدم الاعتداء أو النقض من المعاهدين، خاصة في البلدان التي سبق كتابة الصلح معهم، وقد يعاد كتابة الكتب بما فيها من بنود، أو يكتفى بالتجديد بإتمام ما جاء في العهد من غير تغيير، ككتاب عثمان ـ رضي الله عنه ـ لأهل نجران[1] بعد توليه الخلافة، وقوله: "العمل بما في كتاب عمر ـ رضي الله عنه ـ لهم".

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٧٣؛ محمد حميد الله: مجموعة الوثائق، ص١٩٧-١٩٨.

- بيان دور الأمن النفسي الديني والفكري على المعاهدين في خلق حوارات فكرية ودينيه.
- الأمن النفسي الاقتصادي وأهميته في خلق حياة مطمئنة للمعاهدين.

التوصيات:

توصي الباحثة بضرورة دراسة السيرة النبوية من الجوانب الإنسانية، وطرحها وفق المفاهيم المعاصرة؛ لتقريبها للناس، وفهمها بشكل يتوافق مع معطيات العصر، ولتكون أسوة وقدوة للمؤمنين، ودعوة لغير المسلمين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

أحمد: أبو عبدالله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ):

مسند أحمد بن حنبل، تحقيق:شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف :عبد الله التركي، د.م: الرسالة، ١٤٢١هـ.

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ):

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ ﷺ ـ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، د.م: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ):

دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، د.م:دار الكتب العلمية–دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ.

البلاذري: أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ):

فتوح البلدان، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٨٨م.

أبو داود:سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ):

سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

السمهودي: علي بن عبدالله (ت ٩١١هـ):

وفاء الوفاء بأخبار المصطفى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

السهيلي: أبو القاسم عبدالرحمن (ت ٥٨١هـ):

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢١هـ.

ابن سعد: محمد (ت ٢٣٠هـ):

الطبقات الكبرى، تحقيق : إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.

ابن شبة: عمر (ت ٢٦٢هـ):

تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جده: طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد، ١٣٩٩هـ.

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ):

*تاريخ الرسل والملوك، بيروت: دار التراث، ١٣٨٧هـ.

*جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: محمد أحمد شاكر، بيروت: الرسالة، ١٤٢٠هـ.

ابن منظور:محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ):

لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

ابن النجار: محب الدين أبو عبدالله محمد (ت ٦٣٤هـ):

الدرة الثمينة في أخبار المدينة، تحقيق: حسين محمد شكري، د.م: دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ت.

ابن هشام: عبدالملك (ت ٢١٣هـ):

السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، مصر: مكتبة مصطفى البابي وأولاده، ١٣٧٥هـ.

الواقدي: محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ)

المغازي، مارسدنجونس، بيروت: دار الأعلمي، ١٤٠٩هـ.

المراجع:

جواد علي:

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د.م: دار الساقي، ١٤٢٢هـ.

جابر بن عبد الحميد جابر - علاء الدين كفافي:
معجم علم النفس والطب النفسي، القاهرة: مطابع الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٩م.

صالح أحمد العلي:
دولة الرسول في المدينة، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٥م.

فالح حسين:
بحث في نشأة الدولة الإسلامية ، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠م.

محمد حميد الله الحيدر أبادي :
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت: دار النفائس، ١٤٠٧هـ .

المجلات والرسائل الجامعية:

جهاد عاشور الخضري:
الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٤هـ.

زهران، حامد عبدالسلام:
الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي، دراسات تربوية: رابطة التربية الحديثة مج٤، ج ١٩ (١٩٨٩م).